ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Lect. Zaman Hussein Thamer
University of Religions and Denominations / Iran
Email|:
zaman120@uowasit.edu.iq
Prof. Dr. Alireza Mohammad Rezae
University of Tehran / Iran
Email :amredhaei@ut.ac.ir

Keywords: Verses of Worship, Omission, Semantic

ARTICLE INFO

Article history:
Received 20APr 2025
Accepted 19 Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

Omission and its Psychological and Social Implications in Verses Related to Worship

Abstract

Omission is a widespread stylistic and miraculous feature in the Holy Quran, and it means the suppression or dropping of a sentence, a letter, a word, or even a part of a word from the Qur'anic text. Omission contributes to the depth of meanings and connotations that we understand from the context, as the estimation of the deleted plays a crucial role. Deletion in the Holy Quran is not a sign of deficiency or weakness in expression, but rather a superior eloquence and an artistic method that achieves rhythmic harmony. Therefore, the research aims to study omission and its types, as well as an applied study of the positions of omission in the verses of worship. The purpose of writing a research on (Omission and its Psychological and Social Indications in the Verses of Worship) is to reveal the close relationship between the Qur'anic style (omission) and the profound effects of acts of worship on the human soul and the building of a sound society. Noting that the method used in my study is the artistic method of description and analysis, relying on the most important ancient and modern sources.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4493

الحذف ودلالاته النفسية والاجتماعية في آيات العبادات

م.م زمن حسين ثامر الشمري/جامعة الأديان والمذاهب /إيران
أ.د. عليرضا محمد رضائى/ جامعة طهران/ إيران

ملخص البحث

يُعد الحذف في القرآن الكريم أسلوب إعجازي بلاغي واسع الانتشار، ويعني إضمار أو إسقاط جملة أو حرف أو كلمة أو حتى جزء من الكلمة من النص القرآني، ويسهم الحذف في تعميق المعاني والدلالات التي نفهمها من السياق، حيث إن تقدير المحذوف يلعب دورًا حاسمًا، فالحذف في القرآن الكريم ليس علامة قصور أو ضعف في التعبير، بل هو بلاغة سامقة وأسلوب فني يحقق الانسجام النغمي؛ لذا هدف البحث إلى دراسة الحذف وأقسامه، كما تناول البحث دراسة تطبيقية لمواضع الحذف في آيات العبادات.

أما الغاية من كتابة بحث حول (الحذف ودلالاته النفسية والاجتماعية في آيات العبادات) هي الكشف عن الترابط الوثيق بين الأسلوب القرآني (الحذف) والتأثيرات العميقة للعبادات على النفس الإنسانية وبناء المجتمع السليم. علما أن المنهج المتبع في دراستي هو المنهج الفني بالوصف والتحليل، معتمدة على أهم المصادر القديمة والحديثة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كلمات مفتاحية: آيات العبادات، الحذف، علم الدلالة.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنار بالقرآن عقول العالمين، والحمد لله الذي بصر بعد العمى قلوب المؤمنين، الحمد لله بارئ الخلائق أجمعين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المهتدين أبي القاسم محمد وعلى إله وصحبه المنتجبين، وبعد:

فإن القرآن معجزة الله الخالدة التي مازلنا نبحث فيها عن أسراره فهو بحر لا ساحل له، مليء بالدرر مع الرغم من الجهود الكثيرة التي تسعى جاهدة للكشف عن خصائص أساليبه البليغة، إلا أن بلاغة القرآن معين لا ينضب.

قد يسر الله لي ومنحني شرف دراسة كتاب الله من خلال هذا الموضوع وهو: " الحذف ودلالاته النفسية والاجتماعية في آيات العبادات". إن لحذف جزءٍ من الكلام في القرآن أهمية تخدم أغراضًا تتجاوز الجمال اللفظي ليشمل التأثير في النفس البشرية وبناء المجتمع.

أما السؤلان اللذان يرغب الباحث الإجابة عليهما في هذا البحث هو كيف يمكن التطلع على جماليات الحذف ودلالاته النفسية والاجتماعية في آيات العبادات؟ كيف يساهم توظيف أقسام الحذف في آيات العبادات في تعزيز التأثير النفسي والاجتماعي لهذه الآيات على المتلقي؟

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات تطرقت لدراسة آيات العبادات منها: دراسة أحمد عماد (2013) الموسومة بـ "الاتباع الحركي في آيات العبادات في القرآن الكريم"، حيث توصل الباحث إلى أن الاتباع ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات (أي أصوات المد في الكلمات)، ودراسة منى (2017)، الموسومة ب "أصول العبادات في آيات القران المكية: عرض ودراسة"، بحثت هذه الدراسة في أصول العبادات ومشروعياتها في الآيات المكية وهي العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى علر المكلفين.

قد انتظمت الدراسة في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة ويلحق بها أهم المصادر باللغتين.

أما المبحث الأول: الإطار النظري تناولت فيه مفهوم العبادة والدلالة النفسية والاجتماعية، وبيان مفهوم الحذف وأغراضه.

أما المبحث الثاني: تناولتُ فيه أقسام الحذف- من حذف حرف، وكلمة، وجملة - تطبيقاً على آيات العبادات.

أما أبرز المصار التي اعتمدتها في بحثي هي مصادر لغوية وتفسيرية منها: الكتاب لسيبويه، الكشاف للزمخشري، والتنوير والتحرير لابن عاشور، والإيجاز بين الإبداع والإعجاز لمختار عطية، وغيرهم.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الأول: الإطار النظري

العبادات في القرآن الكريم

1-العبادة لغة:

العبادة "مصدر (عَبَدَ) وعبدتُ الله أعبده عبادة، أي بمعنى الانقياد والخضوع، ومنها العابد، والجمع عِباد وعَبيد، والعبد خلاف الحر..." (الفيومي أ.، د.ت، صفحة 389/1).

2-العبادة اصطلاحا: هي أعلى مراتب التذلل والخضوع لله عز وجل، و "العبادة: التذلل، وهذا هو إجماع أهل الشريعة" (الصدر، 1427، صفحة 29/1)

ويعرف السيد الشهيد العبادة بأنها: "هي الأعمال التي لا تصح إلا بقصد القربة إلى الله تعالى، وبدونه تكون باطلة، مثل الصلاة والصوم والحج..." (الصدر، 1427، صفحة 29/1).

أنواع العبادات هي (الصدر، 1427، صفحة 29/1)**:**

1. عبادات قلبية: ومستقرها القلب، كالإيمان بالله وتوحيده ، وحب الله رسوله، والتفكر في قدرة الله، والإخلاص.
2. عبادات عملية: وهذه العبادة تشمل الصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد في سبيل الله، وتقسم العبادات العملية على ثلاثة أقسام (الصدر، 1427، صفحة 29/1) :

أ- أ-عبادات بدنية:خالصة كالصلاة والصوم والحج والجهاد (بالقتال).

ب- ب-عبادات مالية :كالزكاة والخمس.

ج- ج-عبادات مركبة :كالحج الذي يجمع بين البدنية والمالية.

2-علم الدلالة

الدلالة لغة: الدلالة مأخوذة من قولهم: " دلَّ يدُل إذا هدى، ودلَّ يدِل إذا منّ بعطائه، والأدل المنان بعمله،... دليل من الدلالة، بالكسر والفتح، ...ودللت بهذا الطريق دلالة أي عرفته" (ابن منظور، 1986، صفحة 393/4).

أما في الاصطلاح فيطلق مصطلح الدلالة على "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب" (الأصفهاني، 2002، صفحة 178) ، ويعرفها الجرجاني بقوله: "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول" (الجرجاني ا.، 2005، صفحة 75)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3-الدلالة النفسية: تحمل الكلمات التي نستخدمها في تواصلنا تأثيرًا نفسيًا عميقًا. وقد أشار بعض الباحثين إلى هذه الأهمية، مؤكدين على أن الاتصال اللغوي لا ينقل المعاني فحسب، بل يخلق أيضًا مشاعر وردود فعل داخلية لدى المتلقي.فيعرفوها بقولهم : "يقصد بها تأثير دلالة المفردة على نفسية المستمع، وما ترتكه من أثر. وتكون الدلالة النفسية فردية خاصة؛ أي أن درجة تأثير المفردات على النفس تتباين من شخص لآخر" **(عمر، 2006، صفحة 35)**.

4-الدلالة الاجتماعية: أرى أن القرآن الكريم قد وضع أسسًا راسخة لفهم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع الذي نزل فيه. هذه الأسس يمكن اعتبارها بمثابة اللبنات الأولى لما قد نسميه، تجاوزًا، 'علم الاجتماع القرآني'. إنه محاولة لفهم كيف نظر القرآن إلى الجماعات البشرية، وكيف نظم علاقاتها، وما هي القيم والمبادئ التي أراد لها أن تحكم هذا التنظيم. فعلم اللغة الاجتماعي هو العلم الذي "يَهدُفُ إلى دراسةِ عَلاقةِ اللُّغةِ بالمجتَمِعِ، واعتبارِها عَلاقةَ تأثيرٍ وتأثُّرٍ، بمعنًى آخَرَ: هو البحثُ في كيفيَّةِ تأثيرِ اللُّغةِ في المجتمَعِ، وكيف يؤثِّرُ هو فيها، على هذا الأساسِ يُعَرَّفُ عِلمُ اللُّغةِ الاجتماعيُّ على أنَّه: دراسةٌ للُّغةِ في علاقاتِها بالمجتَمَعِ" (هدسون، 1978، صفحة 17).

5-مفهوم الحذف

لغة: جاء في كتاب الأزهري "قال ابْنُ المُظَفَّر: الحَذْف: قَطْفُ الشـــيء من الطَّرَفِ كما يُحْذَفُ ذنب الدَّابَّة" (الأزهري، د.ت، صفحة 270/4) "حذَف يحذُف حذْفا، قال: وحذفه بالسيف إذا ضربه" (الأزهري، د.ت، صفحة 270/4).

اصطلاحاً: قال العالم النحوي سيبويه الحذف "إسقاط عنصر من عناصر النص سواء كان المسقط حركة أو حرفاً أو كلمة" (خلوف، 2009، صفحة 13). أما ابن جني في كتابه الخصائص فقد ذكر: "إن الحذف إنَّما الغرض منه التخفيف" (ابن جني، 2008، صفحة 287/2). وأوضح الزَّركشي (ت:794ه) بأنّ: "الحذف هو إسقاط جزء من الكلام أو كلُّه لدليل وزاد النَّحويين فقالوا أو بغير دليل" (الزركشي، 2005، صفحة 102/3) وذكره الجرجاني صاحب نظرية النظم: الحذف هو "باب دقيق المسالك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه السَّحر، فإنّه ترى به ترك الذِّكر أفصح من الذِّكر والصَّمت عن الفائدة أزيد الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن" (الجرجاني ع.، 2004، صفحة 106)"أن للحذف القدرة على إحداث الإرشـــاد الممزوج بالتحذير وتفخيم أَثره, عن طريق جعل المخاطب قادرا على تحميل دلالات كثيرة غير محصورة فيما لو قام المخاطب بالفعل الذي تم النهي عنه" (القريشي، 2018، صفحة 31).

أسباب الحذف

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1-كثرة الاستعمال: وهذا ما قرره سيبويه "إن كثيراً من انواع الحذف سببه كثرة الاستعمال" (ابن قنبر، 2004، صفحة 12) .

2-طول الكلام: كجملة الصلة التي يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد كل الاسماء الموصولة ماعدا (أي)، نحو " جاء الذي هو ضارب زيداً" حيث يجوز حذف (هو) فتقول (جاء الذي ضارب زيداً)" (الهمذاني، د.ت، صفحة 65/1).

3-الضرورة الشعرية.

أغراض الحذف (حمودة، 1998، صفحة 99)

للحذف أغراض عديدة نذكر منها:

أ) التَّخفيف: من الأسباب الظَّاهرة للحذف هو التَّخفيف "فالتَّخفيف هو الغرض الأول من الحذف.

ب) تحقير شأن المحذوف: يحذف من الكلام تحقيراً للمحذوف ويصان اللِّسان عن ذكره.

ج) التَّفخيم لما فيه من الإبهام والغموض وهذا الغرض يكثر في المواضـــع الَّتي فيها العجب والتَّهويل على النَّفس.

د) الإيجاز والاختصار: القارئ للنص القرآني يدرك وجود سمة الإيجاز وكثرة الحذف حيثما تستطيل الجملة، حيث يحذف ما يمكن للسَّامع أن يدركه ويفهمه بالقرائن الموجودة مهما كان نوعها.

ه) رعاية الفاصلة: وهو غرض لفظي يحذف حرف أو أكثر مراعاة للفاصلة.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي

مواضع الحذف ودلالاته النفسية والاجتماعية في آيات العبادات

تتميز اللغة العربية بإيجازها وبلاغتها، ويتجلى ذلك بوضوح في أسلوب القرآن الكريم، ومن بين الأساليب البلاغية اللافتة للنظر في آيات العبادات، يبرز أسلوب الحذف. لا يُقصد بالحذف هنا مجرد الإسقاط اللغوي، بل هو أسلوب مقصود يهدف إلى تحقيق أغراض بلاغية متنوعة، كالاختصار، وإبراز الأهم، وإثارة الذهن، وتوسيع المعنى.

في آيات العبادات، يأتي الحذف ليضفي دلالات صوتية ونفسية واجتماعية خاصة تتناسب مع طبيعة هذه العبادات. قد يُحذف الفعل للدلالة على المبادرة والامتثال، أو يُحذف المفعول لعمومية الحكم، أو يُحذف المبتدأ لتركيز الاهتمام على الخبر، و إن تتبع مواضع الحذف في آيات العبادات يكشف عن دقة التعبير القرآني وعمق دلالاته، ويدعو إلى تدبر أعمق في مقاصد الشارع الحكيم، وللحذف عدة أنواع نذكر منها:

-القسم الأول: حذف الحرف

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويقصد به حذفُ جُزْءٍ مِن الكلمة أو ما يُنَزَّلُ منزلة جُزْءِ الكلمة، ومنه حذف ياء المتكلم وترخيم النداء ولام الأمر وحرف العطف.

-حذف لام الأمر من الفعل في قوله تعالى: { **قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ**} (إبراهيم، :31).

الشاهد في هذه الآية الفعل (يقيموا) فعل مضارع مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليقيموا فهو أمر مستأنف، وجاز حذف اللام لدلالة (ق) على الأمر. و (ينفقوا) مثل يقيموا (النحاس، 2004، صفحة 232/2).

يقول الزمخشري: "المقول محذوف، لأن جواب قل يدل عليه، وتقديره قُل لعبادي الذين آمنو أقيموا الصلاة وانفقوا ، يقيموا الصلاة وينفقوا، وجوزوا أن يكون يقيموا وينفقوا، بمعنى: ليقيموا ولينفقوا، ويكون هذا هو المقول، قالوا: وإنما جاز حذف اللام؛ لأن الأمر الذي هو قل عوض منه، ولو قيل: يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء بحذف اللام، لم يجز" (الزمخشري، د.ت، صفحة 556/2).

حذفت اللام لتخفيف نطق الكلمة، وسلاسة التلاوة، فالحذف يكون مرتبطا بالتناسب الصوتي مع كلمات الآية وحذف اللام يشير إلى استمرارية الفعل وعدم اقتصاره على الأمر المباشر، فإنه يُعبر عن أهمية إقامة الصلاة والإنفاق دون الحاجة إلى تأكيد الأمر بلام الأمر.

لحذف لام الأمر من الفعلين(يقيموا، وينفقوا) يحمل دلالات نفسية واجتماعية عميقة، منها:

الالحاح والضرورة حيث يُعبر الحذف عن أهمية الفعلين في حياة المؤمنين، وذلك يشعر السامع بأن الصلاة والإنفاق واجب ملح. فالحذف يعكس مفهوم التعاون والمشاركة في المجتمع من خلال الإنفاق، مما يُعزز من الروابط الاجتماعية ويُعزز من قيم الإيثار والعطاء.

-حذف حرف النداء (يا) في قوله تعالى: {**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**} (البقرة، : 127).

وكثير ما تُحذف أداة النداء ي القرآن الكريم اختصارا واقتصارا، يقول الدرويش: "(ربنا) منادى مضاف محذوف فيه حرف النداء ولابد من تقدير قول محذوف أي يقولان ربنا ويكثر حذف الحال إذا كان قولا أغنى عنه المفعول" (الدرويش، 1415، صفحة 185/1).

حينما اجتهدا عليهما السلام في إعادة تأسيس البيت الحرام وبذلا غاية الجهد في بنائه ابتهلا إلى الله لكي يتقبل منهما عملهما وهي بداية تأهيل إسماعيل(عليه السلام) بحمل رسالة الدعوة لأن البيت الحرام لم يوكل إلا للأنبياء بدءا بآدم (عليه السلام).

لحذف "يا" النداء من قوله "ربنا" في الآية الكريمة يدل على عدة دلالات صوتية ولغوية منها:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التواصل المباشر حيث استخدام "ربنا" بدون "يا" يعطي انطباعًا بأن المتحدثين (إبراهيم وإسماعيل) في حالة تواصل مباشر مع الله، مما يضفي روحًا من الإلحاح والاحتياج، والتركيز على كلمة "ربنا" دون "يا" يمكن أن يعكس عمق العلاقة بين العبد وربه، حيث يُظهر التوجه الصادق والحميم هذه الدلالات تعزز من عمق المعنى وتُظهر جمال الأسلوب القرآني.

لحذف "يا" النداء في الآية يحمل دلالات نفسية واجتماعية تدل على التضرع والخشوع ويعكس الحذف حالة من التواضع والذل أمام الله، حيث يظهر إبراهيم وإسماعيل(عليهما السلام) في حالة من الخشوع والاحتياج، مما يساهم في تعزيز مشاعر الإيمان والاعتماد على الله، يُظهر الحذف تركيزًا على المحتوى العاطفي للدعاء، مما يدفع النفس إلى التفاعل بعمق مع المعنى، ويجعل الدعاء أكثر تأثيرًا في النفس؛ واستخدام "ربنا" بدلاً من "يا ربنا" يعبر عن انتماء جماعي، حيث يُظهر أن إبراهيم وإسماعيل ليسا فقط يتحدثان إلى الله كأفراد، بل يمثلان مجتمعًا يتوجه إلى الله بالدعاء، وكذلك يُظهر الحذف رغبة في تعزيز الروابط بين الأفراد، مما يشجع على الوحدة والتعاون في الإيمان والعمل.

-قوله تعالى: { **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ**} (البقرة، : 200).

حذفت أداة النداء هنا في قوله (ربنا آتنا في الدنيا) يقول صديق حسن خان في بيانه: "لما أرشد سبحانه عباده إلى ذكره وكان الدعاء نوعا من أنواع الذكر جعل من يدعوه منقسما إلى قسمين: أحدهما يطلب حظ الدنيا ولا يلتفت إلى حظ الآخرة، والقسم الآخر يطلب الأمرين معا، والخلاق: النصيب أي: ما لهذا الداعي في الآخرة من نصيب لأن همه مقصور على الدنيا لا يريد غيرها ولا يطلب سواها" (القنوجي، 1992، صفحة 409/1).

يمثل حذف "يا" النداء في هذه العبارة تجسيدًا للعمق الروحي والاجتماعي للدعاء، مما يعكس علاقة الأفراد بالله وببعضهم البعض، و يعبر استخدام "ربنا" عن انتماء جماعي، حيث يُظهر أن الدعاء ليس مجرد فعل فردي، بل يعكس رغبة في تحقيق الخير للمجتمع ككل.

يُبرز الحذف شعور العبد بالاحتياج إلى الله، حيث يتوجه إليه مباشرة دون وساطة، مما يعكس عمق الإيمان، وحذف "يا" النداء يُضفي على العبارة طابع الاختصار، مما يجعلها أكثر انسيابية وسهولة في النطق.

-وقوله تعالى: {**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**} (آل عمران، : 191).

الشاهد في هذه الآية الكريمة (ربنا) حذفت أداة النداء (يا) ويكثر حذفها في القرآن الكريم اختصارا واقتصارا، يقول ابن عطية: "قوله تعالى: (ربنا) معناها يقولون يا ربنا ما خلقت هذا باطلا أي: يريد لغير غاية منصوبة بل خلقته وخلقت البشر فيه فتوحدك وتعبدك فمن فعل ذلك نعمته، ومن ضل عن ذلك عذبته لكفره، وقوله: "سبحانك" أي : تنزيها لك عما يقول المبطلون" (ابن عطية، 2019، صفحة 555/1). حذف يا النداء في الجملة يجعلها أكثر سلاسة، مما يساعد في نقل الإحساس بالخضوع والتواضع دون الحاجة لتكرار صيغة النداء، فالحذف يُعزز من الشعور بالتضرع والندم، مما يؤثر على كيفية تلقي السامع للرسالة العاطفية بهذه الطريقة، يساهم الحذف في تعزيز الأثر الصوتي والنفسي للعبارة

-قوله تعالى: { **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا...**} (البقرة، : 126)

في هذه الآية حذف(يا، وياء المتكلم) في قوله: "(رب) منادى محذوف منه حرف النداء وهو مضاف إلى ياء المتكلم المحذوف منه (الدرويش، 1415، صفحة 185/1) .

يُعبر حذف "يا" النداء في قوله تعالى (رب اجعل هذا بلدا آمنا) عن عمق العلاقة بين العبد وربه، ويعزز من الروابط الاجتماعية والإيمانية في المجتمع، و الدعاء هو فعل جماعي، حيث يتوجه إبراهيم (عليه السلام) إلى الله كقائد لأمته، مما يعزز من شعور الانتماء، فحذف (يا) النداء يجعل العبارة أكثر اختصارًا، مما يسهل على السامع فهم المعنى بسرعة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-حذف حرف العطف (الواو) في قوله تعالى: {**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**} (البقرة، : 125).

قوله تعالى: "(والعاكفين والركع السجود) عطف على الطائفين، ولما كان الركوع والسجود يؤلفان الصلاة أسقط حرف العطف ونزلهما منزلة الكلمة الواحدة ولو عطف السجود بالواو لأوهم أنهما عبادتان" (الدرويش، 1415، صفحة 184/1) . ويقول ابن عاشور: "لم يعطف السجود على الركع لأن الوصفين متلازمان ولو عطف لتوهم أنهما وصفان مفترقان" (ابن عاشور، 1984، صفحة 713/1).

يُعبر حذف حرف العطف (و) من قوله تعالى (والركع السجود) عن عمق المعاني الروحية والاجتماعية، مما يُعزز من فهم القارئ لأهمية العبادة في الحياة اليومية، ويُظهر الحذف أن الركوع والسجود تابع لعبادة واحدة وهي الصلاة، ويثبت لنا أن الصلاة والتقرب إلى الله من خلال هذه الأفعال هو جزء أساسي من الهوية الجماعية، مما يقوي الانتماء إلى الأمة.

ومن حذف الحروف حذف الياء في قوله تعالى: { **...وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**} (البقرة، : 197).

"اتقون" فعل أمر مبني على حذف النون والنون للوقاية، وحذفت ياء المتكلم ودل عليها بالكسرة وهي مفعول به. ويذكر ابن عاشور في قوله: "اتقون أنها جاءت للتأكيد لقوله تعالى: فإن خير الزاد التقوى" (ابن عاشور، 1984، صفحة 352/23).

يساهم الحذف في خلق إيقاع موسيقي أكثر انسجامًا، مما يعزز من تأثير الآية في النفس، و الحذف يجعل الكلمة أكثر سلاسة في النطق، مما يسهل على السامع استيعاب المعنى بشكل أسرع، ويُعبر حذف حرف الياء من الفعل (اتقون)عن عمق الرسالة وأهمية التقوى في الحياة الفردية والجماعية، لأن التقوى ليست مجرد مفهوم فردي، بل هي دعوة للجميع، مما يعزز من القيم الجماعية في المجتمع.

-قوله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ...} (الزمر، : 10).

يذكر ابن عاشور في كتابه: " ابتدأ الكلام بالنداء ويوصف العبودية المضاف إلى ضمر الله تعالى كل ذلك يؤذن بالاهتمام بما سيقال وبأنه سيقال لهم عن ربهم وهذا وضع لهم في مقام المخاطبة من الله وهي درجة عظيمة وحذفت ياء المتكلم المضاف إليها "عباد" وهو استعمال كثير في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم" (ابن عاشور، 1984، صفحة 352/23).

يُســـاهم حذف ياء المتكلم في الآية الكريمة في قوله (يا عباد) في خلق إيقاع متوازن وجميل، مما يعزز من تأثير الآية في النفس. ويُظهر الحذف أن المتحدث (الله ســـبحانه وتعالى) يتوجه إلى عباده بشـــكل جماعي، مما يعكس شـــعورًا بالحميمية والانتماء، وإن الدعوة للتقوى تشـــمل جميع المؤمنين، مما يعزز من الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

-ومن حذف الحرف حذف الباء في قوله تعالى: { **...واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَـاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** } (النساء، : 1)

في هذه الآية الكريمة تقرأ الأرحام منصـــوبة ومجرورة ومن جرها فجرها بالباء المحذوفة (التيمي، 2017، صـــفحة 13/1)، ويكون معناها أن يســـأل بعضـــكم بعضـــا بالله وبالرحم واتقوا الله الذي تتعاطفون بأذكاره وأذكار الأرحام (الزمخشري، د.ت، صفحة 241/1)، أو اتقوا الأرحام كذلك لأنكم تُساءلون بها كما تُساءلون بالله (عطية، 2016، صفحة 208) .

يُعزز حذف حرف الجر (الباء) من إيقاع الآية، مما يجعلها أكثر تأثيرًا عند التلاوة، الحذف يجعل العبارة أكثر سلاسة ويسرًا، مما يسهل فهم المعنى ويتجنب التكرار غير الضروري، فالحذف يسلط الضوء على أهمية كل من التقوى لله والاعتناء بالأرحام، مما يعكس كونها قيمتين أساسيتين في حياة المؤمن ، وايضا يُشعر السامع بأن التركيز على العلاقتين (بالله والأرحام) ضروري، مما يعزز من شعور المسؤولية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-ومن حذف الحرف حذف حرف العلة في قوله تعالى: {**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ...} (البقرة، : 185).

هنا حذف حرف العلة (الواو) من الفعل يصـم أصـله (يصـوم)،وضـح محمود الصـافي سـبب حذف حرف العلة بقوله: "(يصمه)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم أصله يصومه بتسكين الواو والميم، فلمّا التقى ساكنان حذف حرف العلّة وزنه يفله" (صافي، 1995، صفحة 380/1) .

حذف حرف العلة من الفعل (يصـوم) حيث يُظهر هذا الحذف اختصـارًا في التعبير، مما يُشـعر الفرد بضـرورة الالتزام والجدية في الصـيام ، والحذف يُعطي دلالة قوية على أهمية الصـيام كفريضـة ويُعزز من الانتماء الجماعي للمجتمع المسلم.

يُعبر حذف حرف العلة من (صـــوم) عن عمق الالتزام الديني والاجتماعي في المجتمع الإســـلامي، حيث يُعتبر الصيام من العادات التي تُعزز الروابط بين الأفراد.

القسم الثاني: حذف الكلمة

ويقصـــد به حذف جزءٍ من الجملة، ويكونُ بحذف المســـند إليه، أو حذف المســـند، أو حذفهما والاكتفاء بمتعلّقَاتِ الفعل أو ما في معنى الفعل كالمصدر واسم الفاعل، أو حذف غير ذلك من عناصر الجملة، استغناء بما يدلُّ على المحذوف.

1- حذف المبتدأ

يكثر حـذف المبتـدأ في القرآن الكريم في القرآن الكريم ومن ذلـك حـذف المبتـدأ في جملـة جواب الشرط، وقد يحذف المبتدأ من الجملة لوجود قرينة تدل على الحذف.

-ومن ذلك قولـه تعـالى: { **شَـــهْرُ رَمَضَـــانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ...}** (البقرة، : 185).

حذف المبتدأ في هذه الآية من قوله تعالى (شـهر رمضـان)، فكلمة (شـهر) هنا خبر لمبتدأ محذوف، فيقول ابن عاشـور: "(شـهر رمضـان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أي: الأيام المعدودات شـهر رمضـان والجملة مستأنفة بيانيا" (ابن عاشور، 1984، صفحة 168/2). هنا يدل سياق المقام على أن المحذوف جزء من المعنى قد تحدث به وإنما حذف إيجازا والغرض من الحذف هو اظهار جمالية التعبير وحســـن اتســـاق النظم" (مهدي، رومي، 2021، صفحة 114)وحذف المبتدأ هنا للإيجاز والاختصار.

قولـه تعـالى: { **وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيّامٍ مَعْدُوداتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اِتَّقى وَاِتَّقُوا اللهَ وَاِعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}** (البقرة، : 203).

(لمن اتقى) خبر لمبتدأ محـذوف، يبينـه القرطبي بقولـه: "(لمن اتقى) خبر لمبتدأ محـذوف تقديره المغفرة أي: المغفرة لمن اتقى" (القرطبي، 2006، صفحة 380/3).

أمـا الألوســـي يقول: "(لمن اتقى) خبر لمحذوف واللام إمـا للتعليل أو للاختصـــاص أي: ذلك لتخيير المذكور بقرينة القرب لأجل المتقي لئلا يتصـــور بترك ما يقصـــده من التعجيل والتأخر من أحكام الحج فهي عامة لجميع المؤمنين مختصـــة بالمتقي لأنه الحاج على الحقيقية والمنتفع بها" (الألوســـي، 1997، صـــفحة 94/2).

حذف المبتدأ من الآية وتقديره (المغفرة) يجعل الآية أكثر سـلاسـة في الأداء، مما يسـهم في سـهولة التلاوة وفهم المعنى بشكل أفضـل، يؤكد الحذف أهمية التقوى كشـرط أسـاسـي للحصـول على المغفرة، وهذا يُشـجع أفراد المجتمع الإسـلامي على الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية، يُعزز من روح التعاون والمسـاندة بين أفراد المجتمع في السعي نحو الصلاح والتقوى.

2-حذف الخبر

يحذف الخبر من الجملة الاسمية كما يحذف المبتدأ (عطية، 2016، صفحة 244)، وقد حاول البلاغيون أن يستنبطوا ما وراء تقنين النحويين وقواعدهم الجامدة ليبلغوا مبلغ الجمال والروعة التي يتضمنها حذف الخبر في كلام العرب؛ شعرهم ونثرهم، وليرتقوا بعد ذلك إلى غاية الإيجاز وقصة البلاغة والإيجاز، إلى الأسلوب القرآن يستنبطون عجائبه وينعمون بإعجازاته، ويغوصون في عمق أغواره (عطية، 2016، صفحة 245).

نحو قوله تعالى: { أَيّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (البقرة، : 184).

في هذه الآية الكريمة جاءت كلمة (فعدة) مرفوعة بالابتداء، فخبرها يكون محذوف، والتقدير: (فعليه عدة) (الزجاجي، 1988، صفحة 252/1)، وكذلك رأي البيضاوي، بهذا التقدير وبسط القول فيه: "أي فعليه صوم عدد أيام المرض أو السفر من أيام أخر إن أفطر، فحذف الشرط والمضاف إليه؛ للعلم به" (البيضاوي، 2001، صفحة 216/1).

هنا يكون الحذف للاهتمام باللفظ المذكور فدلت (عدة من أيام أخر) على وجوب القضاء من غير تعيين لزمان، كما أن ذلك أعطى لهم مساحة من الوقت للقضاء فلم يلزمهم بوقت معين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وكذلك في الآية يوجد حذف مشابه في قوله: (وعلى الذين يطيقونه فدية) أي: التقدير فعليه فدية والحذف هنا أيضا للاهتمام باللفظ. وقد ذكر الزمخشري تقدير المحذوف بأنه: "وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر بهم إن أفطروا، فعليه فدية" (الزمخشري، د.ت، صفحة 335/1). ففدية هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره فعليه فدية.

يُعزز حذف الخبر من الإيقاع للآية، مما يجعلها أكثر جاذبية وجمالاً ، ويسهل من تدفق الكلام، مما يجعل الآية أكثر انسيابية في التلاوة، وكذلك يُعبر الحذف عن روح التعاطف والمرونة في الشريعة الإسلامية، إذ يوضح أن هناك بدائل لمن لا يستطيع الصيام، مما يعكس قيم التعاون والرعاية الاجتماعية، ويخلق توازنًا بين الواجبات الفردية والمجتمعية.

قوله تعالى: { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اِسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ...} (البقرة، : 196)

ورد في هذه الآية حذف الخبر في قوله "فما استيسر من الهدي"، (ما) هنا اسم موصول في محل رفع مبتدأ لخبر محذوف أي: فعليكم ما استيسر" (الدرويش، 1415، صفحة 289/1). يكون الحذف هنا للإيجاز والاختصار والاهتمام بالحكم.

يُضفي حذف الخبر جمالًا على التلاوة ويُساعد على التركيز، ويُعزز الإيقاع اللغوي، وكذلك يُعطي الحذف شعورًا بالوضوح والاختصار، مما يسهل على القارئ فهم الرسالة الأساسية بسرعة . وهذا يؤدي إلى إدراك الأهمية العملية لإتمام الحج والعمرة، و يُشجع المجتمع على الالتزام بتلك الفروض.

3-حذف الفعل

كما يُحذف المبتدأ والخبر يحذف الفعل أيضا لأغراض بلاغية، "حيث يحذف الفعل من السياق القرآني ويراد إثباته حيث تدل الدلالة عليه، فإن دلت عليه دلالة كان في حكم الملفوظ به" (عطية، 2016، صفحة 211) .

وقد ورد حذف الفعل في آيات العبادات في عدة مواضع منها:

قوله تعالى: {...**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً**} (النساء، : 162).

قوله تعالى: " وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ" المقيمين نصب على المدح بإضمار فعل لبيان فضل الصلاة على ما قاله سيبويه وغيره، والتقدير: أعني وأخص المقيمين الصلاة الذين يؤدونها على وجه الكمال فإنهم أجدر المؤمنين بالرسوخ في الإيمان، والنصب على المدح والعناية لا يأتي في الكلام البليغ إلا لنكتة كما أن تغير الإعراب يؤدي إلى تنبه الذهن إلى وجوب التأمل والتفكير في سبب التغير واستخراج المزية الكامنة" (الدرويش، 1415، صفحة 376/2)، وقد أشار الصافي إلى حذف الفعل في هذه الآية بقوله: "(المقيمين) اسم منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره (أمد) ، و(الصلاة) مفعول به لاسم الفاعل المقيمين" (صافي، 1995، صفحة 238/3). يُركز الحذف في هذه الآية على الصفات المذكورة (المقيمين، المؤتون، المؤمنون)، مما يُعزز من أهمية هذه الصفات في تشكيل الهوية الإيمانية .

وهذا يُعطي شعورًا بأن وعد الله للأشخاص المذكورين موجود بشكل مؤكد، مما يُضيف شعورًا بالأمان الروحي، فالحذف يُبرز أهمية هذه الصفات كجزء من الهوية الجماعية للمؤمنين، مما يُعزز من الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

-وقوله تعالى: {**... فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ**...} (البقرة، : 184).في قوله تعالى حذفا رائعا ولطيفا وهو من روائع الحذف، حيث جاء الحذف بين الشرط وجوابه ولا يستقيم الكلام إلا به، فحذف الفعل من قوله تعالى والتقدير: (فأفطر فعدة من أيام أخر)، فحذف الفعل (فأفطر) (الطبري، 1422، صفحة 180/3)؛ وذلك أن المعنى لا يستقيم إلا بهذا التقدير، وذلك ثقة في ضهوره، فالمعروف أن الصائم لن يقضي من شهر رمضان إلا إذا أفطر منه، فهنا الحذف تتجلى بلاغته بالإيجاز المؤدي إلى ترابط الكلام وتلاحمه.

حذف الفعل هنا يضـفي على الآية إيقاعًا سـريعًا ومختصـرًا. فبدلًا من أن يكون التركيب أطول بذكر الفعل (فأفطر فعدة) يأتي التركيب موجزًا "فعدة من أيام أخر". هذا الإيجاز الصوتي يتماشى مع حالة الرخصة والتيسـير التي تتضـمنها الآية للمريض والمسـافر. كأن سـرعة الإيقاع الصـوتي تعكس خفة هذا التخفيف وسهولته، والإيجاز في حذف الفعل وعدم الإثقال اللفظي قد يساهم في شعور نفسي بالاسترخاء والاطمئنان. فالمريض والمسافر في حالة ضعف أو مشقة، وهذا التخفيف اللفظي قد يعكس التخفيف المعنوي والروحي.

إن هذا الحذف في الآية الكريمة ليس مجرد اختصار لغوي، بل هو لمسة بلاغية تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات التي تراعي النفس البشرية في حالات ضعفها، وتؤسس لقيم اجتماعية نبيلة من التيسير والتراحم والتكافل.

-وقولـه تعـالى: {**جَعَلَ اللـهُ الْكَعْبَـةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِيـاماً لِلنّـاسِ وَالشَّـــهْرَ الْحَرامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**} (المائدة، : 97)

هنا الشـاهد في قوله تعالى: "ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السـموات وما في الأرض" توسـط اسـم الإشـارة بين الكلامين لزيادة الربط مع التنبيه على تعظيم المشـار إليه وهو الجعل المأخوذة من قوله تعالى "جعل الله الكعبة" (ابن عاشور، 1984، صفحة 59/7) .

يقول الألوسي: "اسم الإشارة منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق وبه تتعلق اللام فيما بعد، وقيل: محله الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي: الحكم الذي قررناه ذلك أو مبتدأ خبره محذوف أي: ذلك الحكم هو الحق والحكم الأول هو الأقرب والتقدير: شرع ذلك لتعملوا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض" (الألوسي، 1997، صفحة 94/2).

وقد أكد القرطبي أن المحذوف هنا فعل واسم الإشارة منصوب فلقد قدر المحذوف فعل "فيقول فعل الله ذلك لتعلموا أن الله يعلم تفاصيل أمور السموات والأرض ويعلم مصالحكم أيها الناس قبل وبعد فانظروا لطفه بالعباد على حال كفرهم" (القرطبي، 2006، صفحة 224/8).

حذف الفعل هنا يخلق وصلًا صوتيًا مباشرًا وقويًا بين ما سبق من بيان عظمة الله في جعل الكعبة قيامًا للناس وما سـيأتي من بيان علمه الشـامل. هذا الربط الصـوتي يبرز العلاقة الوثيقة بين هذين الأمرين. حذف الفعل في الآية قد يدعو النفس إلى التوقف والتفكر في العلاقة السـببية بين جعل هذه الأمور قيامًا للناس وبين علم الله الشامل. هذا يحفز على التدبر العميق في آيات الله.

-قال تعالى:{ **وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَســاكِينِ وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسْــناً وَأَقِيمُوا الصَّــلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُــونَ**} (البقرة، : 83).

قوله تعالى: "وبالوالدين إحسانا" متعلق بالفعل المقدر أحسنوا حيث يقول محمود صافي "أن يكون العامل محذوفا ويقدّر وأحسنوا أو ويحسنون بالوالدين، وينتصب (إحسانا) على أنه مصدر مؤكد لذلك الفعل المحذوف.، أو أن يكون العامل محذوفا وتقديره واستوصوا بالوالدين، وينتصب(إحسانا) على أنه مفعول به لذلك الفعل المحذوف" (صافي، 1995، صفحة 185/1).

حذف الفعل في هذه الآية يخلق إيقاعاً سريعاً، وهذا الإيقاع السريع يوحي بأهمية هذه الأوامر وتلازمها في الشريعة، فحذف الفعل المقدر قبل" **وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً** "في هذه الآية يحمل دلالات صوتية تعكس السرعة والأهمية والتنوع، ودلالات نفسية تركز على جوهر الفعل والمسؤولية الفورية، ودلالات اجتماعية تؤكد على القيم الأساسية والتراحم والتوازن في المجتمع.

-وفي قوله تعالى: {**وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**} (البقرة، : 186).

في هذه الآية حذف فعل الأمر (قل) وفي هذا الحذف سر بلاغي وثيق الارتباط بالدعاء، والحث عليه، ففيه إشارة إلى حنوه -جل علاه- وقربه الشديد بينه وبين عباده فلا حاجة إلى وسيط ينقل كلامهم، فهو تكفل بسماع دعائهم، وضمن الإجابة لهم (الألوسي، 1997، صفحة 63/2).

ففي هذا الحذف إشارة إلى أهمية الدعاء، وعلو منزلته، فإن العبد يترقى من خلال الدعاء، وذلك عند مناجاته ودعاءه وتضرعه لخالقه فيكون قريبا لا يحتاج إلى وسائط بينهم، وتأكيدا لهذه المعاني السامية جاء الخبر مؤكدا ب (أنَّ) في قوله تعالى "فإنِّي قريب" إشارة إلى أن هذا الخبر "غريب، وهو أن يكون- تعالى- قريبا مع كونهم لا يرونه" (ابن عاشور، 1984، صفحة 189/2).

حذف الفعل" **قل** "يخلق اتصالًا صوتيًا مباشرًا وفوريًا بين سؤال العباد عن الله تعالى وجوابه بـ" **فَإِنِّي قَرِيبٌ** ."هذا الإيقاع السريع يوحي بقرب الله (عز وجل) وسرعة إجابته لدعاء الداعي، وكأنه لا يوجد وسيط أو تأخير في هذا الوصل الروحي، وحذف الفعل يؤكد على أهمية الدعاء والمساواة وضرورة الاستجابة لله لتحقيق الرشاد للمجتمع ككل.

4-حذف الفاعل

يُحذف الفاعل من الكلام ويكون في حذفه دلالة بلاغية معجزة لا تتوفر مع ذكره وإن كان كثير من النحاة يرون أن الفاعل لا يُحذف وذلك لأنه كالجزء بالنسبة للفعل وكذلك نائب الفاعل واسم كان ويرون أنها تُستتر ولا تُحذف وإنما يقع حذفها مع أفعالها" (حمودة، 1998، صفحة 198).

-قال تعالى: {**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**} (النساء، : 77).

الشاهد في هذه الآية "قل متاع الدنيا" الفاعل هنا ضمير مستتر للفعل (قل) أي: قل أنت يا محمد لهم إن متاع الدنيا قليل وأخبرهم أن الآخرة خير لهم من متاع الدنيا الزائل، فحذف الفاعل هنا للعلم به كما أنه حذف للتشريف والتعظيم، أي: قل يا محمد تزهيدا لهم فيما يؤملونه بالقعود من المتاع الفاني وترغيبا فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقي الذي لا ينقطع (العمادي، د.ت، صفحة 204/2). ولا تتقصون أدنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه (البيضاوي، 2001، صفحة 85/2).

حذف الفاعل (يا محمد) بعد فعل الأمر(قُلْ) في هذه الآية المباركة ليس مجرد اختصار لغوي، بل هو أسلوب بلاغي مؤثر يحمل دلالات صوتية تؤكد على السرعة والتركيز على الرسالة، ففعل الأمر (قُلْ) المحذوف فاعله المقدر يتضمن في ذاته معنى التبليغ والإيصال لهذه الفئة المتخوفة فحتى مع الحذف، فإن الفعل يدل على ضرورة إيصال هذا الرد الإلهي إليهم، فقوله (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا) يحمل طمأنة للمجتمع بأن العدل الإلهي سيتحقق ولن يضيع حق أحد.

-قال تعالى: {**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**} (البقرة، : 183)

في إسناد الفعل (كتب) إلى مالم يُسمَّ فاعله إشارة بالغة ولطيفة مهمة في مقام التكليف والأمر، فقد حذف الفاعل وذلك لأسباب بلاغية (الأندلسي، 1413، صفحة 35/2)، لوضوحه ودلالة السياق عليه، فسبحانه وتعالى هو وحده من يكلف عباده. التركيب الصوتي الناتج عن حذف الفاعل يتميز بالسلاسة والانسيابية، مما يجعل الآية سهلة التلاوة والاستيعاب.

ختم الآية بقوله (**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) يشير إلى الأثر الاجتماعي الإيجابي للتقوى، فهي ليست مجرد حالة فردية بل تنعكس على سلوك الفرد في المجتمع وعلاقته بالآخرين. فالصيام وسيلة لتحقيق التقوى التي تنظم المجتمع.

-وقوله تعالى: { **وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكّى فَإِنَّما يَتَزَكّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ**} (فاطر، : 18).

في قوله تعالى: "ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة" هنا حذف الفاعل للعلم به وحل مكانه الوصف ف (لا) نافية و(تزر)فعل مضارع و (وازرة) فاعل أو هو وصف لفاعل محذوف، والتقدير: نفس

وازرة ووزر مفعول بـه. فيذكر القرطبي: أن وازرة نعت لمحذوف أي: نفس وازرة وكذا "وإن تدع مثقلة إلى حملها" أي نفس مثقلة أو دابَّة (القرطبي، 2006، صفحة 809/17).

حذف الفاعل هنا يجعل العبارة موجزة ومكثفة. فبدلًا من ذكر كلمة "نفس"، يأتي الفعل مباشرة بعد أداة النفي" **لا**"، فالتركيز الصوتي ينصب على الفعل (**تَزِرُ**) وعلى صفة الفاعل (**وازِرَةٌ**) هذا يجعل الفعل وصفة الفاعل هما البارزان في توصـيل المعنى. حذف الفاعل (نفس) يقطع أي تعلق نفسـي أو اتكال على الآخرين، فتأمل هذه اللمسة البلاغية من حذف الفاعل تكشف عن عمق التشريع الإلهي وحكمته في تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات.

5-حذف المفعول به

قال تعالى: { **فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ**} (البقرة، : 200).

جاء الفعل (آتنا) متعدي لمفعولين حيث يقول أبو حيان: "مفعول (آتنا) الثاني محذوف وتقديره: ما نريد أو مطلوبنا أو ما أشـبه. أما من جعل (في) زائدة وتكون الدنيا المفعول الثاني قول سـاقط، وكذلك جعل (في) بمعنى (من) حتى يكون بموضـع المفعول وحذف مفعولي (آتى) وأحدهما جائز اختصـارا واقتصـارا: لأن هذا باب أعطى، وذلك جائز فيه" (الأندلسي، 1413، صفحة 113/2).

أن حذف المفعول به في دعاء هذا الصـنف من الناس يحمل دلالات عميقة تكشـف عن طبيعة طلبهم وقصـر نظرهم وتعلقهم بالدنيا، وتقدم للمجتمع نموذجًا سـلبيًا يُحذر من الاقتداء به، مع دعوة ضـمنية إلى التوازن والاهتمام بالآخرة، فالإيجاز الناتج عن حذف المفعول قد يعكس سـرعة اسـتجابتهم لرغباتهم الدنيوية وعدم التفكير العميق في عواقبها الآخروية.

وقوله تعالى: { ...**وَلا تُبَاشِـرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَسـاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**} (البقرة، : 187).

حُذف متعلق تتقون في قوله (لعلهم يتقون)، وقد بين البيضـاوي الحذف وتقديره في هذه الآية، بقوله: "(لعلهم يتقون) مخالفة الأوامر والنواهي" (البيضـاوي، 2001، صـفحة 221/1). فهنا لو ذكر المفعول لانحصر في المذكور. فالحذف هنا للتعميم.

نلاحظ حذف المفعول به للفعل(يَتَّقُونَ) فبدلًا من أن يكون التقدير (ليتقوا النار) أو (ليتقوا غضـب الله) أو (ليتقوا المحرمات)، جاء الفعل مطلقًا (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)، فالآية تحمل دعوة ضـمنية إلى بناء مجتمع متقٍ يراعي حدود الله ويتجنب نواهيه في كل جوانب الحياة.

وقد يحذف العائد

ومما يتصـــل بالمفعول به أيضـــا حذف عائد الصـــلة وهو كثير جدا إذ يقع مفعولا به في جملة الصـــلة، ولكثرته فقد قال عنه الدرويش: "إنه أكثر من أن أحصيه لك" (الدرويش، 1415، صفحة 297/5).

وقد اشـــترط ابن عقيل في شـــرحه على ألفية ابن مالك لحذف العائد أن يكون متصـــلاً منصـــوباً بفعل أو بوصف، نحو "ما جاء الذي ضربته والذي أنا معطيه درهم" (الهمذاني، د.ت، صفحة 169/1).

في قوله تعالى: {**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ**} (البقرة، : 3).

فقولـه: " (ممـا رزقنـاهم ينفقون) حذف العـائد تقديره: رزقناهم إياه، ففي قوله تعالى: (ينفقون) أي: المال حذف المفعول به" (الدرويش، 1415، صفحة 26/1).

وجاء في تيسـير الكريم الرحمن إن في قوله تعالى: "(رزقناهم) هي إشـارة إلى أن هذه الأموال التي بين أيديكم ليست حاصلة بقوتكم وملككم وإنما هي رزق الله الذي خلقكم وأنعم به عليكم، فكما أنعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده فاشكروه بإخراج بعض ما أنعم به عليكم وواسوا إخوانكم المحرومين" (السعدي، 1408، صفحة 30/1).

إن حذف العائد أو الضـــمير الذي يعود على (مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) قبل الفعل (يُنْفِقُونَ)، فتقدير الكلام هو (ومما رزقناهم ينفقون منه) حذف الضمير(منه) يجعل العبارة أكثر إيجازًا وتخفيفًا في اللفظ، وهذا الإيجاز الصوتي يتماشـــى مع وصـــف المؤمنين بالإيجاز في أفعال الخير وعدم التباطؤ فيه، فالحذف بليغ يوجز صـــفة الإنفاق كجزء لا يتجزأ من صفات المؤمنين الصادقين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6-حذف المفعول المطلق

قال تعالى: { **إِنَّ الصَّـفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَـعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اِعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ** } (البقرة، : 158).

جاء في كتاب إعراب القرآن وبيانه: "(خيرا) صـفة لمصـدر محذوف فهو مفعول مطلق أي: يتطوع تطوعاً خيراً" (الدرويش، 1415، صفحة 219/1).

أما صـاحب كتاب البحر المحيط يقول: " خيراً يجوز جعلها نعتاً لمصـدر محذوف، أي: ومن يتطوع تطوعاً خيراً" (الأندلسي، 1413، صفحة 633/1).

حذف المفعول المطلق القياسـي (تطوعًا) والإتيان بالاسـم (خَيْرًا) مباشـرة بعد الفعل يؤدي إلى الإيجاز الصـوتي والتركيز بشـكل أكبر على نوع الفعل وجودته. فالمهم هنا هو التطوع الذي يتصـف بالخيرية، وختم الآية بـقوله: (فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) يبث في النفس الرجاء في شكر الله على هذا التطوع وعلمه بنية المتطوع، وعلمه يدل على عظيم قدر العمل الخيري وأثره في المجتمع.

وقوله تعالى: { **وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ** ...} (البقرة، : 83).

جاء في اللباب في علوم الكتاب أن قوله تعالى: "(حسناً) مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره: قولوا للناس حُسنا أي: ذا حُسن" (الدمشقي، 1998، صفحة 236/2).

أما الألوسي يقول: "في قوله تعالى: (وقولوا للناس حسنا) أي قولاً حسنا، سما به للمبالغة، والمراد: قولهم القول الطيب، فهو نعت لمصدر محذوف أي: قولا ذا حُسن" (الألوسي، 1997، صفحة 308/1).

تنكير كلمة (**حُسْناً**) يوحي بالعموم والشمول لكل أنواع القول الحسن الذي ينبغي أن يخاطب به الناس. هذا الاتساع الصوتي يفتح المجال أمام أساليب الكلام الطيبة والمتنوعة، والحذف مع التركيز على الصفة الحسنة ينمي الوعي بأثر الكلمة وأهميتها في بناء العلاقات وتكوين الانطباعات التواصل الإيجابي والقول الحسن يقوي الروابط الاجتماعية ويعزز الوحدة والتماسك بين أفراد المجتمع.

-وفي قوله تعالى: { **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ**} (آل عمران، : 191).

في قوله تعالى: " (ربنا ما خلقت هذا باطلا) (باطلاً) إما صفة لمصدر مؤكد محذوف أو حال من المفعول به أي: ما خلقت هذا المخلوق البديع العظيم الشأن عبثاً عارياً عن الحكمة خالياً عن المصلحة كما ينبئ عنه أوضاع الغافلين عن ذلك المعرضين عن التفكير فيه بل منتظما لحِكَمٍ جليلة ومصالح عظيمة" (العمادي، د.ت، صفحة 130/2)، ويقول أبو حيان: "(باطلاً): نعت لمصدر محذوف" (الأندلسي، 1413، صفحة 146/3).

حذف المصدر من الآية وتقديره (خلقاً) يجعل العبارة أقصر وأكثر تركيزًا على صفة هذا الخلق، وهي البطلان. هذا الإيجاز يجعل النفي أكثر قوة وتأثيرًا في السمع، والحذف في هذه الآية له تأثير عميق على نفسية المؤمن من حيث الطمأنينة واليقين، وعلى المجتمع من حيث بناء رؤية هادفة للحياة والحث على العمل الصالح وإعمار الأرض. إنه تعبير موجز ولكنه يحمل معاني عظيمة.

7-حذف الصفة

تحذف الصفة ويقام الموصوف مقامها:

-في قوله تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضّالِّينَ} (البقرة، : 198).

في هذه الآية الكريمة يشير السعدي إلى حذف الصفة ومقام الموصوف مقامها في قوله: " لما أمر الله تعالى بالتقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره، ليس فيه حرج إذا لم يشتغل

عما يجب إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالاً منسوباً إلى فضل الله، لا منسوباً إلى حِذق العبد، والوقوف على السبب، ونسيان المسبب، فإن هذا هو الحرج بعينه" (السعدي، 1408، صفحة 90/2)، ويقول الدرويش: "(من ربكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفضلاً" (الدرويش، 1415، صفحة 296/1).

حذف الصفة يجعل العبارة أقصر وأخف على اللسان، وفي الآية حذف الصفة ومقام الموصوف مقامها (فضلاً)، فالحذف هنا أسلوب بلاغي مؤثر يركز على طبيعة الرزق والمنفعة المطلوبة أثناء الحج كفضل من الله، ويعزز الجانب الروحي والنفسي للحاج، كما أنه يحمل دلالات اجتماعية واقتصادية مهمة تتعلق بتيسير أداء الفريضة وتنظيم الحياة الاقتصادية للمسلمين خلال موسم الحج.

8-حذف المضاف

يُحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه أو لا يقام، فإذا أقيم كان ذلك بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف (عطية، 2016، صفحة 259).

-قال تعالى: { **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اِتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَاِتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**} (البقرة، : 189).

قوله: "(مواقيت للناس) ليس المعنى لذوات الناس، بل لابد من مضاف أي: مواقيتُ لمقاصدِ الناسِ المحتاج فيها للتأقيت، ففي الحقيقة ليس معطوفا على الناس، بل على المضاف المحذوف الذي ناب (الناس) منابه في الإعراب" (الرازي، 1987، صفحة 285/5).

أن حذف المضاف هنا يخدم البلاغة والإيجاز، ويعمق الفهم النفسي لارتباط الحج بحياة المسلمين، ويؤكد على أهمية تنظيم الوقت في الجانبين الاجتماعي والعبادي. إنه أسلوب لغوي بليغ يوصل المعنى بوضوح وتأثير، فربط مواقيت الحياة اليومية بمواقيت الحج يعزز الشعور بالوحدة بين الجوانب الدنيوية والدينية في حياة المسلم، وأن كلاهما يخضع لتقدير الله وحكمته.

-وفي قوله تعالى: { **أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ**} (التوبة، : 19).

في هذه الآية حذف واجب، وتقديره عائد إما:

1-على أصحاب السقاية.

2-أو على العمل الذي يقوم به أصحاب السقاية.

وعلى تقدير المضاف المحذوف في قوله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) يتضح المحذوف في المشبه به، في قوله (كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ)، فإن كان المراد هم أصحاب السقاية، يكون المعنى:

إنكار أن يشبه المشركون بالمؤمنين؛ أي أجعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام؟ مثل من آمن بالله واليوم الآخر.

وإذا قُدِر المحذوف بالعمل، بمعنى: أي جعلتم عمل سقي الحاج وعمارة المسجد الحرام؟ كعمل أو كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر. فالمراد هنا هو الجمع بين المعنيين، أي بين الحال والعمل، فلا تتساوى حال المؤمنين وأعمالهم المثبتة، بحال الكافرين وأعمالهم المحبطة؛ لأن الله لا يقبل عملاً بغير إيمان. والله سبحانه لا يوفق لأعمال الخير القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر (الحلبي، د.ت، صفحة 31/6).

هذا الأسلوب البلاغي لحذف المضاف يدعو السامع إلى التفكير العميق في معايير القيمة الحقيقية عند الله، وأن الأعمال الظاهرية وحدها لا تكفي ما لم تصاحبها عقيدة راسخة وعمل صالح.

-قال تعالى: { **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**} (التوبة، : 60).

قوله تعالى: "(وفي الرقاب) معطوفة على قوله: (للفقراء) أي ومصروفة في الرقاب ولا بد من تقدير مضاف أي وفي فك الرقاب والغارمين عطف أيضا أي الذين فدحتهم الديون عن استدانوا الغير معصبة أو لإصلاح ذات البين وفي سبيل الله عطف أيضا أي القائمين بالجهاد، وابن السبيل عطف أيضا وهو المنقطع فهو فقير حيث هو غني حيث ماله وفريضة مفعول مطلق لفعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة" (الدرويش، 1415، الصفحات 117/4-118).

حذف المضاف في هذه الآية الكريمة يجعل العبارة أكثر اختصارًا وتأثيرًا. فبدلاً من تكرار كلمة قبل كل فئة، تأتي الفئات مباشرة معطوفة على الفقراء، مما يضفي على الآية إيقاعًا أسرع وتركيزًا أكبر على المستحقين أنفسهم، وإن التركيز المباشر في هذه الآية على المستحقين قد يحفز المسلم على المسارعة في أداء هذه الفريضة وإيصالها إلى مستحقيها دون تردد، وهذه الآية تؤكد على أهمية استحقاق هذه الفئات للصدقات، وتحفز على التكافل والعدالة في المجتمع المسلم.

وغير ذلك من حذف الكلمة في القرآن الكريم فقد عرضنا لبعض الأمثلة على حذفها على الرغم من ورود حذف الكلمة كثيراً في آيات العبادات إلا أننا نكتفي بما عرضناه كمثال على هذا النوع والجزء من حذف الكلمة لأننا إذا خضنا في ذلك نحتاج إلى بحث خاص لهذا النوع من الحذف.

القسم الثالث حذف الجملة

1-حذف جملة الشرط

"تُحذف جملة الشرط من التركيب الشرطي ويدل عليها السياق إذ لا يتم المعنى إلا بتقديرها" (عطية، 2016، صفحة 301).

ومن ذلك قوله تعالى: { **وَمِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاُسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ**} (فصلت، : 37).

قوله تعالى: " (إن كنتم إياه تعبدون) جملة شرطية حُذف جواب الشرط تقديره: فاسجدوا له" (الدرويش، 1415، صفحة 564/8).

جاء في كتاب أنوار التنزيل "إن السجود أخص العبادات" (البيضاوي، 2001، صفحة 75/5)، حيث كان الناس يسجدون للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب، ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله فنهوا عن هذا (حمودة، 1998، صفحة 256)، فحذف الشرط ايجازاً واختصاراً وكذلك للعلم به والدلالة عليه، فحذف جواب الشرط يجعل نهاية الآية موجزة ومؤثرة. بدلاً من ذكر نتيجة منطقية متوقعة لعبادة الله وحده، يُترك الأمر معلقًا في ذهن السامع. هذا الإيجاز الصوتي يزيد من قوة التعبير ويحث على التفكير، وهذا الحذف البليغ يساهم في ترسيخ مفهوم العبادة الخالصة لله وحده في قلوب وعقول المستمعين والمجتمع.

قال تعالى:{ **وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اُعْبُدُوا اللهَ وَاِتَّقُوهُ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** } (العنكبوت، : 16)

يوجد في هذه الآية الكريمة أكثر من حذف (إبراهيم) منصوبة بفعل محذوف تقديره: اذكر. كما تعلق الطرف بمحذوف، فالمعنى عندئذ: أرسلنا إبراهيم حين بلغ من السن مبلغا يخاطب قومه بعبارات الوعظ والإرشاد لكي يخاطب بها قومه. وجملة (إن كنتم تعلمون) جملة شرطية حُذف جوابها وتقديره: أي فاعبدوا الله واتقوا فدل على المحذوف سياق الكلام قبله (الدرويش، 1415، صفحة 414/7)، فالحذف هنا للإيجاز.

على الرغم من الإيجاز، فإن البدء بالاسم يخلق إيقاعًا هادئًا ومستقرًا، مما يوحي بأهمية الحدث أو القول الذي سيُذكر عن إبراهيم. هذا الإيقاع الصوتي يدعو إلى التأمل والإنصات، وهذا الحذف البليغ يساهم في تقديم قصة إبراهيم (عليه السلام) بطريقة مؤثرة وراسخة في وعي المتلقين وحثهم على الاقتداء به في عبادة الله وتقواه.

2- حذف جملة القسم

"يعلل الحذف الواقع في أسلوب القسم بأمرين كثرة الاستعمال وطول الكلام، وكما يحذف جواب القسم وجوبا مع غير الباء من أحرف القسم نحو والله وتالله لأفعلن، وجوازا مع الباء فيقال: بالله لأفعلن أو أقسم بالله لأفعلن" (عطية، 2016، صفحة 304).

وأكثر ما ورد من حذف جملة القسم في القرآن الكريم نجده يستعاض فيه عن هذه الجملة باللام، وسواء ذكر القسم أم حُذف مع المقسم به.

-قال تعالى: {**وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اِثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ...** } (المائدة، : 12).

يوجد في هذه الآية أكثر من حذف، فلقد حُذف جواب اقسم في قوله: فاللام هنا جواب قسم محذوف وكذلك قوله تعالى: (لئن أقمتم الصلاة وأتيم الزكاة)، فاللام هنا أيضاً موطئة لقسم محذوف.

أما في قوله تعالى: (لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات) (اللام) واقعة في جواب القسم وحذف جواب الشرط دل عليه جواب القسم المتقدم" (الدرويش، 1415، صفحة 428/2). و"هذا الكلام المسوق لذكر بعض ما صدر عن بني إسرائيل وفيه تحريض للمؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذير من نقضه" (الدرويش، 1415، صفحة 428/2).

يُبين الحذف في هذه الآية أهمية الالتزام بالشروط المذكورة (مثل إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة)، مما يُشجع الأفراد على تحسين سلوكياتهم الدينية، وهذا يُشجع أفراد المجتمع على التفكير في مغفرة الله (جل جلاله) ودخول الجنة، مما يُعزز من مشاعر الأمل والتفاؤل.

3-حذف جملة تامة من السياق

نقصد بالجملة التامة التي تحذف من السياق الجملة التي تكون معنى لا يتم الكلام بدونها، ولا يمنع ذلك من أن تكون هذه الجملة شرطاً أو قسماً ولكننا لم نوردها ضمن جملة الشرط أو القسم لأنها ليست شرطاً ولا قسماً لكنها داخلة ضمن جمل أخرى يوضحها السياق وقد يكون في حذفها زيادة بلاغة وحسن إيجاز لا يجتمعان مع ذكرها (عطية، 2016، الصفحات 306-307).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-قال تعالى:{ {**يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اِتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَاِتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**} (البقرة، : 189).

في قوله تعالى: "(لكن البر من اتقى) لا بد من تقدير كلام محذوف قبل هذه الجملة حتى يستقيم الكلام فالتقدير كأنه قيل: إن ما تفعلونه من استقصاء في السؤال ليس براً ولكن البر من اتقى" (الدرويش، 1415، صفحة 277/1)، فحذفت الجملة إيجازا أو اكتفاءً بدلالة الجواب عليه (الألوسي، 1997، صفحة 74/2).

حذف الجملة في هذه الآية يُعزز من قوة النص ويُظهر فاعليته في إيصال الرسائل الروحية والاجتماعية بشكل مباشر وفعّال، ويُثير الحذف فضول القارئ ويجعله يبحث عن المعاني العميقة للنص.

-قال تعالى: {**ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ...** } (محمد، : 38).

في قولـه تعـالى: "(فمنكم من يبخل) الفاء هنا للتفريع ولابد من تقدير جملة ليتم التفريع فالتقدير: فمنكم من يبخل ومنكم من يجود"، فالحذف هنا للاكتفاء والإيجاز.

حذف ذكر الجود والتركيز على البخل يخلق إيجازًا صـــوتيًا ويوجه الانتباه بشـــكل خاص إلى الفعل السلبي ونتائجه. هذا قد يكون له وقع تحذيري أقوى في السمع.

يُعزز حذف الجملة من قوة الرسالة في الآية، ويُظهر أهمية الإنفاق في سبيل الله كفعل إيجابي يُساهم في بناء المجتمع، مما يُرسـخ القيم الروحية والاجتماعية بين الأفراد، يُضـفي حذف الجملة جمالية على النص ويجعله أكثر تأثيرًا أثناء السماع، وهذا يُعزز من الإيقاع اللغوي.

الخاتمة

الحذف في القرآن ليس مجرد إخفاء لكلمات يمكن توقعها من الســياق فحســب، بل هو بمثابة تحميل دلالي مكثف. إنه يفتح آفاقًا لمعانٍ متنوعة وغنية قد يصـــعب علينا اســتيعابها أو التعبير عنها بكلمة واحدة مذكورة. يبدو أن الحذف هنا أداة لخلق عمق وثراء في المعنى يتجاوز حدود اللفظ الظاهر.

- جاء الحذف في أغلب الآيات للاختصـار والاقتصـار ، فكثيرا ما نجد في حذف المبتدأ والخبر أن الكلمة المحذوفة يجوز أن تكون خبراً لمبتدأ أو محذوف مبتدأ لخبر محذوف.
- الحذف، حتى لو طال كلمة واحدة فقط، قد يؤدي إلى اختفاء جمل أساسية ومهمة في المعنى. ولو كان تأثير الحذف مقتصـرًا على الكلمة نفسـها، لربما كان ذكرها لا يحدث فرقًا كبيرًا. لكن الأهم يكمن في الجمل التي تم حذفها ضمنيًا، والتي تحمل في طياتها معاني ودلالات أعمق بكثير.
- أن التركيز على الأثر النفســي للمعنى لا يعني تجـاهل الجوانـب الأخرى للدلالـة. بـل على العكس، تتكامل هذه الجوانب المختلفة لتمنحنا فهمًا أعمق وأشمل لما تعنيه الكلمات.
- في هذا البحث، تنـاولنـا بعمق خريطـة العلاقـات الاجتمـاعية التي رســمها القرآن الكريم في الآيـات التي تتحـدث عن العبـادات. وقد تبين لنا أن هذه العلاقات والظواهر الاجتماعية تتشــكل وفقًا لثلاثة محاور أســاســية: طبيعة العلاقات بين الأفراد والجماعات، والظواهر الاجتماعية المختلفة التي تنشأ عن هذه العلاقات، والقيم والمبادئ الأخلاقية التي توجه هذه التفاعلات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر والمراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (2008)، *الخصائص* (الطبعة الثالثة). بلبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984). *التحرير والتنوير*. تونس: دار سحنون.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (2019). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير ابن عطية*. الرياض: دار ابن حزم.

- ابن قنبر، أبو بشر عمرو بن عثمان (2004)، *كتاب سيبويه* (الطبعة الرابعة). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن منظور، جمال الدين (1986). *لسان العرب*. لبنان: دار العلم للملايين.
- الأزهري، محمد بن أحمد (د.ت). *تهذيب اللغة* (الطبعة الثالثة). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
- الألوسي، محمود (1997). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار الفكر.
- الأندلسي، أبو حيان (1413)، *البحر المحيط* (د الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر (2001). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (الطبعة الأولى). بيروت: دار صادر.
- التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى (2017). *مجاز القرآن*. مصر: مكتبة الخانجي.
- الجرجاني، عبد القاهر (2004). *دلائل الإعجاز* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الجيل.
- الجرجاني،عبد القاهر (2005). *التعريفات*. بيروت: دار الفكر.
- الحلبي، السمين (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. دمشق: دار القلم.
- حمودة، طاهر سليمان (1998). *ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*. الإسكندرية مصر: دار الجامعة.
- خلوف، مصطفى شاهر. (2009). *أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز* (الطبعة الأولى). عمان: دار الفكر.
- الدرويش، محيي الدين (1415). *إعراب القرآن وبيانه* (الطبعة الرابعة). حمص-سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
- الدمشقي، ابن عادل (1998). *اللباب في علوم الكتاب* (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرازي، فخر الدين محمد (1987). *مفاتيح الغيب* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الراغب الأصفهاني (2002). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزجاجي، إبراهيم بن السري بن سهيل (1988). *معاني القرآن وإعرابه*. بيروت: عالم الكتب.
- الزركشي، محمد بن عبد الله (2005). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: دار الفكر.
- الزمخشري، جار الله (د.ت)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار الكتاب العربي.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (1408). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. جدة : دار المدني.
- صافي، محمود (1995). *الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة*. دمشق: دار الرشيد.
- الصدر، محمد صادق (1427). *فقه الأخلاق*. قم: دار أنوار الهدى.
- الطبري، ابن جرير (1422). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (الطبعة الأولى). القاهرة: دار هجر.
- عطية، مختار (2016). *الإيجاز بين الإبداع والإعجاز* (الطبعة الأولى). مصر: دار الثقافة اللغوية.
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- عمر، أحمد مختار (2006). *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتب.ا
- الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت). *المصباح المنير*، لبنان، بيروت: دار العلم للملايين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (2006). *الجامع لأحكام القرآن*. لبنان: مؤسة الرسالة.
- القنوجي، أبو محمد الطيب صديق خان (1992). *فتح البيان في مقاصد القرآن*. صيدا- بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (2020). *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* . دمشق: دار القلم.
- النحاس، أبو جعفر (2004)، *إعراب القرآن الكريم* (الطبعة الثانية). لبنان: دار الكتب العلمية.
- هدسون (1978). *علم اللغة الاجتماعي*، ترجمة محمود عبد الغني بغداد العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الهمذاني، عبد الله بن عقيل (د.ت). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. إيران: دار الغدير.

المجلات الدورية

أ.م. د عزيز سليم القريشي. (1 7, 2018). الحذف وأثره في التوسع الدلالي في آيات الإرشاد والتحذير. *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، العدد الثلاثون.

مريم رائد ، مظفر عبد مهدي، رومي. (2021). جواز الحذف والذكر في أركان الجملة في كتاب كشف المشكل لعلي بن سلمان الحيدرة. *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، المجلد (4)، العدد 43.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- References

- -bn Jinni, Abu Al-Fath Othman (2008), Al-Khasais (3rd ed.). Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya
- • abn eashur, muhamad altaahir (1984). altahrir waltanwir. tunis: dar sihnun.
- • abn eatiat, eabd alhaqi bin ghalib (2019). almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz tafsir abn eatia. alrayad: dar abn hazm.
- • abin qanbar, 'abu bashar eamriw bin euthman (2004), kitab sibwih (altabeat alraabieati). alqahirati: maktabat alkhanji.
- • abn manzurin, jamal aldiyn (1986). lisan alearabi. lubnanu: dar aleilm lilmalayini.
- • al'azhari, muhamad bin 'ahmad (da.t). tahdhib allugha (altabeat althaalithatu). bayrut: muasasat altaarikh alearabii.
- • al'alusi, mahmud (1997). ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. bayrut: dar alfikri.
- • al'andilsi, 'abu hayaan (1413), albahr almuhit (du altabeat al'uwlaa), bayrut: dar alkutub aleilmiati.
- albidawi, 'abu saeid eabd allh bin eumar (2001). 'anwar altanzil wa'asrar altaawil (altabeat al'uwlaa). bayrut: dar sadir.
- altimi, 'abu eubaydat mueamar bin almathanaa (2017). majaz alqurani. masra: maktabat alkhanji.
- aljirjani, eabd alqahir (2004). dalayil al'iiejaz (altabeat al'uwlaa). bayrut: dar aljil.
- aljirjani,eabd alqahir (2005). altaerifati. bayrut: dar alfikri. • alhalbi, alsamin (da.t). aldir almasun fi eulum alkitaab almaknuna. dimashqa: dar alqalami.
- hmudatu, tahir sulayman (1998). zahirat alhadhf fi aldars allughui. al'iiskandariat masra: dar aljamieati.
- khluf, mustafaa shahir. (2009). 'uslub alhadhf fi alquran alkarim wa'atharuh fi almaeani wal'iiejaz (altabeat al'uwlaa). eaman: dar alfikri.
- aldarwish, muhyi aldiyn (1415). 'iierab alquran wabayanuh (altabeat alraabieati). himsa-suria: dar al'iirshad lilshuwuwn aljamieiati.
- aldimashqi, abn eadil (1998). allibab fi eulum alkitab (altabeat al'uwlaa), bayrut: dar alkutub aleilmiati.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- alraazi, fakhr aldiyn muhamad (1987). mafatih alghayb (altabeat al'uwlaa). bayrut: dar alkutub aleilmiati.
- alraghib al'asfahani (2002). almufradat fi gharayb alquran. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.
- alzajaji, 'iibrahim bin alsiriyi bin suhayl (1988). maeani alquran wa'iierabihi. bayrut: ealim alkutub.
- alzarkashi, muhamad bin eabd allh (2005). alburhan fi eulum alqurani. birut: dar alfikri.
- alzamakhshari, jar allah (da.t), alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili. bayrut: dar alkitaab alearabii.
- alsaedi, eabd alrahman bin nasir (1408). taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani. jidat : dar almadni.
- safi, mahmud (1995). aljadwal fi 'iierab alquran wasarfih wabayanih mae fawayid nahwiat hamati. dimashqa: dar alrashid.
- alsadra, muhamad sadiq (1427). fiqh al'akhlaqi. qum: dar 'anwar alhudaa
- altabri, abn jarir (1422). jamie albayan ean tawil ay alquran (altabeat al'uwlaa). alqahirati: dar hijar.
- eatiatun, mukhtar (2016). al'iijaz bayn al'iibdae wal'iiejaz (altabeat al'uwlaa). masra: dar althaqafat allughawiati.
- aleimadiu, 'abu alsueud muhamad bin muhamad (da.t). 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazya alquran alkarim. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.
- eumra, 'ahmad mukhtar (2006). eilm aldilalati. alqahirati: ealam alkutab.a • alfiumi (da.t), almisbah almunir . lubnan bayrut : dar aleilm lilmalayin .
- alfiumi, 'ahmad bin muhamad (da.t). almisbah almuniri, lubnan, bayrut: dar aleilm lilmalayini.
- alqurtubi, 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad (2006). aljamie li'ahkam alqurani. lubnan: muasat alrisalati.
- alqanuwji, 'abu muhamad altayib sidiyq khan (1992). fath albayan fi maqasid alqurani. sayda- bayrut: almaktabat aleasriat liltibaeat walnashri.
- almaydani, eabd alrahman hasan habanka (2020). albalaghat alearabiat 'asasaha waeulumaha wafununuha . dimashqa: dar alqalami.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- alnuhas, 'abu jaefar (2004), 'iierab alquran alkarim (altabeat althaaniatu). lubnanu: dar alkutub aleilmiati.
- hidsun (1978). ealm allughat aliajtimaeiu, tarjamat mahmud eabd alghani baghdad aleiraqi: dar alshuwuwn althaqafiat aleamati.
- alhamadhani, eabd allh bin eaqil (da.t). sharh abn eaqil ealaa 'alfiat abn malk. 'iiran: dar alghidir

- Periodic journals:

- M. D. Aziz Salim Al-Qurayshi. (July 1, 2018). Omission and its effect on the semantic expansion in the verses of guidance and warning. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Volume Thirty.
- maryam rayid , muzafar eabd mahdi, rumi. (2021). jawaz alhadhaf waldhikr fi 'arkan aljumlat fi kitab kashf almushkil lieali bin salman alhaydarati. lark lilfalsafat wallisaniaat waleulum alaijtimaeiati, almujalad (4), aleadad 43

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية